التفكير الإبداعي للطفل والعوامل المؤثرة فيه (مقاربة نظرية)

الدكتور : حران العربي– قسم العلوم الاجتماعية – جامعة الأغواط

ملخص :

حاول الإنسان منذ القدم تفسير الظواهر الغريبة ، منها الذكاء والإبداع لبعض الأشخاص ، على أنها قوى غيبية ، ومنهم من أرجعها إلى ظروف ومؤثرات محيطية ، و إن كل فرد بحاجة لأن يتدرب ويتعلم كيف يفكر جيداً ، فقد تساعد الظروف البيئية المحيطة والمثيرة كثير من الأفرادعلى استخدام عقولهم جيداً ، وتنمية قدراتهم على التفكير بأكمل وجه ، لأنه بالمقابل هناك الكثيرون منهم الذين يملكون القدرات الإبداعية الكامنة والتي تحتاج لمن يوقظها ويدربها ويفعلها ، لكون هناك حاجة ماسة للكشف عن المبدعين وتهيئة الظروف الملائمة لهم بهدف التطلع نحو مستقبل أفضل .

أولاً : الإبداع عند الطفل:

كشفت دراسة **كوثر كوجك** (2000) عن سمات وخصائص الطفل المبدع وهي على النحو التالي : يتميز الطفل المبدع بكثرة أسئلته وحب الاستطلاع في مجالات متعددة ، الطفل المبدع يستمتع بالعمل وينغمس فيه ، ولديه القدرة على التركيز والتذكر ، يتمتع بالحيوية والنشاط ، مع روح المرح والفكاهة ، وهو عادة واسع الخيال ، متجدد الأفكار ،كما يلاحظ على الطفل المبدع المرونة ، وعدم الجمود في الأفكار أو الآراء وقدرته على تبني آراء جديدة مغايرة ومختلفة كما يتمتع بقدرة على ملاحظة العلاقات بين الأشياء والأحداث ، ويستطيع الطفل المبدع إدراك التفاصيل المهمة مع المحافظة على الصورة الكلية للأشياء .

فإن طفل الروضة على درجة كبيرة من التقبل والميل للبحث والاستكشاف ولديه قدرة على الإبداع [1] فكل طفل مشروع مبدع ويجب أن ينظر إليه كذلك [2]. وبمقدور الطفل خلال ممارسته للألعاب والأنشطة الحركية إظهار خصائص أساسية ، وإذا ما تم توجيهها وتوظيفها بشكل واع استطعنا أن نعزز لدى الطفل التفكير الإبداعي عنده وننمي الميول الإبداعية لديه .

وفي هذا الصدد يشير "**بول تورانس**" P. Torrance [3] ، و"**كاتي جوف**" إلى أنه من الطبيعي أن يتعلم الأطفال التفكير الإبداعي من خلال الرقص والغناء ورواية القصص واللعب والتمثيل الخيالي .

حيث إن الموسيقى تساعد على اكتشاف الطفل للأصوات وتجريبه لها والتعبير الشخصي عنها ، فتضع اللبنة الأولى للإبداع عنده ، وذلك بمثابة نقطة انطلاقة نحو تنمية القدرات الإبداعية لدى الطفل [4] فتعتبر الموسيقى وسيلة للتعبير المبدع للطفل .

---

1) **Feldhusen**, **J**. , How To Identify And Develop Special Talents Educational Leadership, Vol. 5. U.S.A, 1996, p66-69.

2) **صفاء الأعسر** ،" الموهبة والموهوبين" ، **مجلة خطوة** ، عدد 9، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، (فبراير ، 2000)، ص16.

3) **Gagne'**, **F**. (**1993**, **August**). Why stress talent development ? paper presented as part of a symposium on " Talent Development" at the Ten th World Conference on Gifted and Talanted Children. Toronto Canada, , p 3

4) **تفيدة الملاح** ، **تفيدة أحمد مرسى الملاح** ، " التربية الموسيقية وتنمية القدرات الإبداعية لدى الطفل " ، **مجلة كلية التربية** ، جامعة الزقازيق ، ع 28، يناير 1997، ص400.

كما أن الطفل يجد متعة كبيرة أيضاً في الحركة تدفعه إلى ممارسة الرياضة والرقص ومن خلال استمتاعه بالحركة يكتشف بأكثر من طريقة العالم المحيط به ، ويتلذذ باكتشافه طرق جديدة للحركة غير المألوفة كالجري والقفز والوثب ، وكل هذه الحركات تقوي البناء العضلي للطفل وتساعده على التحكم في جسمه ، ولأن الحركة هي المكون الأساسي للتعبير فهي تعتبر الخطوة الأولى نحو الدراما الإبداعية [5].

ومن الدراسات التي أجرها كل من (**رضا مصطفى** : 1996 ، **تفيدة الملاح** : 1997، **هدى بشير**: 1997 ، **منى كمال الدين** : 2000) تبين أن التفكير الإبداعي يمكن أن يعلم بالتدريب .

وتأسيساً لما سبق يتضح أن طفل مرحلة رياض الأطفال يمتلك من الإمكانات والطاقات الإبداعية ما يدفعنا إلى ضرورة تنمية هذه الإمكانات ، والعمل على تعليم التفكير الإبداعي ليكون أسلوباً لحياته في المستقبل ،كما يتضح أيضاً أن بدايات التفكير الإبداعي أو مقوماته لدى الطفل تتمثل في تلك الخصائص التي تميز طفل هذه المرحلة ، بالإضافة إلى أنه بمقدور طفل الروضة خلال ممارسته للألعاب والأنشطة المختلفة بالروضة إظهار خصائص أساسية ، وإذا ما تم توجيهها وتوظيفها بشكل واع استطعنا أن نعزز لدى الطفل التفكير الإبداعي لديه ، وهذا يتطلب من المعلم أن يتعرف على طرق اكتشاف التفكير الإبداعي لدى الأطفال .

ثانياً : اكتشاف الإبداع لدى الأطفال :

[5] **فاتن عبد اللطيف** ، نمو الطفل و التعبير الفني ،(ط1 ، الإسكندرية : المكتب العربي للكمبيوتر، 1999)، ص 102.

كان اكتشاف إبداع الأفراد يتم بعد أن يظهر في صورة قطعة موسيقية ، لوحة فنية ، اختراع علمي ، ... الخ ، وبعد أن أثبتت الدراسات العلمية في مجال الإبداع أن كل شخص يمتلك قدرة على الإبداع بدرجة ما ، كما أن البيئة تؤثر تأثيراً هاماً على نمو هذه القدرة وصقلها ، لذلك اهتم علماء التربية بالاكتشاف المبكر للإبداع ، واهتم علماء القياس بالبحث عن الوسائل أو المقاييس التي تساعد على قياسها .

ويحدد **محمد البغدادي** [6] أربع مسلمات رئيسة لاكتشاف الإبداع لدى الأطفال ، وهي على النحو التالي :

1. جميع الأطفال مبدعون بطبيعتهم إلى حد ما .
2. بعض الأطفال أكثر إبداعاً من الآخرين .
3. بعض الأطفال أكثر إبداعاً في بعض الجوانب عن الأخرى .
4. يمكن أن يندثر الإبداع بواسطة المعلم الذي لا يدرك الأداء ، أو الذي لا يدرك تقدير الطفل أو غير القادر على إظهار إبداع الطفل .

ويضيف أنه يمكن الاعتماد على بعض الأساليب للتعرف على الإبداع لدى الطفل وهي على النحو التالي :

1. توفير فترات زمنية حرة مع توفير الأدوات والمواد في متناول الأطفال وخلال هذه الفترة يمكن ملاحظة أي من الأطفال يتعب أو يمل سريعاً أو ينتقل فجأة من شيء إلى آخر ، ويمكن تحديد هؤلاء الذين يندمجون بعمق في التعامل مع الأدوات

[6] **محمد رضا البغدادي** ، **الأنشطة الإبداعية للأطفال** ، (ط1، القاهرة : دار الفكر العربي ، 2001) ، ص14-15

والمواد كما يمكن أيضاً ملاحظة أي من الأطفال يستخدم الأدوات والمواد بطريقة غير متوقعة .

2. طرح الأسئلة على الأطفال بالطرق التي تسمح للتعبير بحرية عن آرائهم وأفكارهم ، كما أن هناك صفات معينة تميز الأطفال المبدعين وتعتبر مؤشراً يساعد في التعرف عليهم واكتشافهم منها [7]:

- بعض المظاهر العامة في الإدراك والتفكير ، هل يستمع الطفل كثيراً إلى الموسيقى ؟ وهل يولع بمشاهدة الصور والمناظر المختلفة ؟ أو هل يهتم كثيراً بالأعداد والعلاقات بينهما والتعامل مع الأرقام ؟ . كما أن قوة إحدى الحواس (السمع ، اللمس ، ..) قد تقل أو تزيد في الحواس الأخرى ، وعلى ذلك فقد يتميز الموسيقى بحدة السمع بينما يتميز الرسام بالحساسية للألوان فقط ، كما يبدو أن التفكير اللفظي (كما يحدث في حل المشكلات) يعتبر قدرة خاصة ، فلدى كل طفل قدرات معينة متنوعة تساعده على التميز في مجالات الحياة .
- توافر الاستثارة : فإن معظم الأطفال المبدعين متحمسون بدرجة غير عادية ، وهم غالباً يولون أهمية كبيرة لما يقومون به من أعمال ، ويركزون عليها بدرجة تفوق كثيراً غيرهم من الأطفال أو حتى الكبار . فإن تقدم الطفل في الأداء يحتاج بالضرورة إلى الدافعية والاستثارة .
- غالباً ما يتميز الأطفال المبدعين بالقدرة على تنظيم الأفكار وإدراك العلاقات ، وكذلك إدراك المعنى الأساسي أو الشائع بين مجموعة من المواقف أو

[7] **عادل أحمد الأشول** ، "خصائص أطفال الموهوبين وأساليب الكشف عنهم "، **دراسة مقدمة في فعاليات المؤتمر الإقليمي الأول للموهوبين والمتفوقين** ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، في الفترة من 16-19 مايو 1998، ص 12-15.

الخبرات وقد تبدو مختلفة ولا توجد بينها روابط واضحة ،كما أنهم يتميزون بالتلقائية والثراء في محاولة تقديم الحلول أو التوصل إلى الأساليب اللازمة للتغلب على ما يواجههم من مشكلات .

إن إبداعية الطفل تتحدد في تلقائيته وقدرته على التعبير عن جوهره ، وفي مدى تنوع عناصر رسومه داخل فراغ الصفحة ، أو علاقة الألوان بعضها ببعض وإلى التنوع في كيفية صياغة أشكاله ، والقدرة على إبراز شخصيته [8].

وقد وجدت كل من "**بيس هنسي**" B. Hennessy ، و"**تريا أمبل**" T. Ambile(1992) في دراستهما أن الاعتماد على الحكم الذاتي على رواية الأطفال للقصة التي يروونها عن مجموعة صور تعرض عليهم بدون مفردات هي طريقة مجدية للكشف عن الإبداع .

كما قدم "**تورانس**" Torrance عدداً من البنود التي يمكن من خلالها قياس القدرة على الطلاقة والأصالة والتخيل لدى الأطفال من سن (3-7)قياساً كمياً من أمثلة ذلك ما يلي [9] :

- إثارة الطفل حتى يظهر أكبر عدد من الطرق التي يمكن بها الوصول من مكان معين إلى آخر ، ويقيس هذا الجزء قدرة الطفل على إبداع عدد من أساليب السلوك الحركي .

[8] **سلوى عثمان الصديقي** ، قضايا الأسرة و السكان من منظور الخدمة الإجتماعية ، ط1 ، الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، 2001م ، ص 31.

[9] **عفاف عويس** ، الطفل المبدع " دراسة تجريبية بإستخدام الدراما الإبداعية ، (ط1 ، القاهرة :مكتبة الزهراء ، 1993م) ، ص29.

- إثارة الطفل لكي يلعب أدواراً خيالية كأن يمثل حيوان ما ، أو موضوع ما ، أو أن يقلد أدوار الكبار ، ويقيس هذا الجزء من الاختبار قدرة الطفل على التخيل وإتباع أدوار غير مطروقة .
- إثارة الطفل لكي يظهر أكبر عدد ممكن من الطرق التي يمكن من خلالها وضع كوب مستعمل من الورق في سلة المهملات ويقيس هذا الجزء من الاختبار قدرة الطفل على استخدام طرق غير عادية في القيام بواجب بسيط
- إثارة خيال الطفل لكي يعبر ويتخيل العديد من الأشياء التي يمكن أن يتحول إليها كوب من الورق المستعمل على أساس الافتراض أنه ليس كوباً من الورق فما هي الأشكال التي يمكن أن يتخذها هذا الكوب ، ويقيس هذا الجزء قدرة الطفل على إبداع استخدام أشكال أصيلة لكوب الورق المستعمل .

لقد ركزت معظم معايير إبداع الأطفال على طلاقة الأفكار ، ومهام طلاقة الأفكار تتطلب إنتاج أكبر عدد من الاستجابات لمثير معين ، واستجابات الأطفال إما أن تكون شائعة أو غير مألوفة ، وفي الحالة الأخيرة تعد دليلاً على التفكير الإبداعي ، ولهذا عندما يطلب من طفل في سن الرابعة أن يذكر لنا كل الأشياء التي يستطيع أن يفكر فيها بشرط أن تكون حمراء اللون فإننا نجد أن الأطفال لا يذكرون فقط العربات ، والتفاح ، والجنود الصفيح، ولكن أيضاً الجديري المائي ، والأيدي الباردة [10].

[10] **J. Moran**) ,Creativity In Young Children, Eric Clearinghouse On Elementary And Early Childhood Education Urbana IL. Eric Digest ED: 306008, 1988, p 2.

وقد كشفت دراسة **مجدي عبد الكريم** [11] التي تناولت الطرق المستخدمة في الكشف عن الأطفال المبدعين أن أدق طريقة لتشخيص الأطفال في الأنشطة التي يؤدونها في مجالات متعددة والتي تكشف عن وجود إبداعية ظاهرة وواضحة وملموسة في فنون اللغة والفنون ، لأنه المحك الأصلي والحقيقي والفعلي للإبداعية ، كما أوضحت الدراسة أن أنجح العوامل الإبداعية في الكشف عن الأطفال المبدعين هو عامل الطلاقة ، حيث إن الطلاقة مبنية على فكرة أن الكم يولد الكيف .

وقد كان جهود الباحثين في مجال قياس الإبداع لدى الأطفال في مرحلة رياض الأطفال تعتمد على الأداء اللفظي فكانت ترصد عدد التداعيات التي يذكرها الطفل بالنسبة لكلمة معينة أو تلاحظ استجابته عند سؤاله عن معنى كلمة معينة مثل مطر ، أو عاصفة ، ... الخ ، أو تطلب منه تسمية الأشياء الموجودة حوله أو تلك التي يمكن أن يفكر فيها ، أو إيجاد التشابه بين شيئين مثل التشابه بين حبة البطاطس وحبة الجزر مثلاً . إلى جانب هذه الاختبارات اللفظية توجد بعض الاختبارات الشكلية فكانت ترسم للطفل بعض الخطوط ويطلب منه أن يتخيل ماذا يمكن أن تشبه هذه الخطوط [12].

ويتضح مما سبق أنه يوجد العديد من المقترحات والبنود التي يمكن من خلالها التعرف واكتشاف القدرة الإبداعية للطفل ، لذلك ترى الباحثة :

- أهمية اكتشاف المعلمة المجال النوعي (المجال الذي قد يبدع الطفل فيه مثل المجال الفني ، القصصي ، الموسيقي ، ...) للقدرات الإبداعية للطفل كبداية وخطوة أولى لتعليم التفكير الإبداعي .

---

[11] **مجدي عبد الكريم حبيب** ، بحوث ودراسات في الطفل المبدع ، (ط1، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، 2000 "أ") ، ص 74-107.

[12] **عفاف عويس** ، مرجع سابق ، ص 25-26 .

⇦ ضرورة أن تتضمن قائمة كفايات تعليم التفكير الإبداعي للطالبات المعلمات بكلية رياض الأطفال كفايات اكتشاف القدرة الإبداعية .

الاستفادة من البنود والمقترحات التي أوردها الباحثون ، والخاصة بكيفية التعرف واكتشاف القدرة الإبداعية للطفل في تحديد بنود الكفايات الفرعية لاكتشاف القدرة الإبداعية.

خصائص التفكير الإبداعي :

- تفكير غير ملتزم بمنطق.
- يمكن الحصول على نتائج صحيحة من مقدمات خاطئة.
- تفكير متشعب.
- يضيف ويجدد ويغيّر.
- يصعب التنبؤ بنتائجه.

3. العوامل المؤثرة على الإبداع :

الثقافة ، الأسرة وطبيعة الوالدين ، الالتزام ، كيفية تشكل الهوية للفرد الناضج ، التعليم ، المثيرات ، الصحة العقلية ، البيئة بشكل عام والنظم الحياتية المتبعة للفرد ، القبول والتدريب والتشجيع خاصة في فترة الطفولة المبكرة ، الدافعية الداخلية للفرد وحمايتها من الدوافع الخارجية المعيقة ، المعرفة ، المواهب الخاصة.

ثالثاً : دور الاسرة في تنمية الابداع لدى الطفل :

إن الأسرة تشكل النواة الأولى التي يتلقى بها الطفل إشباع حاجاته ، حيث تبدأ من مرحلة الحمل والإهتمام بصحة الأم وبنوعية الغذاء الذي تتناوله ، ومدى احتوائه على كافة العناصر الغذائية الضرورية لنمو الجنين نمواً سليماً والمحافظة عليه من خلال الوقاية من الإصابة بالأمراض المعدية ، وعدم استخدام الأدوية والوصفات التي تتم خارج إطار الوصف الطبي ، والعناية والمتابعة ومراجعة الطبيب المعالج، إن الاهتمام

بالطفل خلال مراحل نموه المبكرة من الأمور الهامة والحاسمة في حياته، وخاصة في سنوات الطفولة الأولى ، حيث يبدأ يكتشف ما حوله من مكونات واستخدام اللغة ، يرافقها حب الاستطلاع والتعرف على الأشياء واكتشافها من خلال رؤية تشكيلاتها ولمس سطوحها ، وسماع أصواتها ، والتعرف على مذاقها ورائحتها ، والتي يجدها تختلف من مثير لآخر ، ولقد أشار **تورنس** (Torrance, 1987) أن السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل تعتبر حاسمة لتنمية القدرات الإبداعية ، حيث يظهر لديهم الخيال الواسع من خلال ألعابهم والقصص التي يطرحونها ، وقد أكد على أهمية استخدام مختلف الوسائل والأساليب التربوية الملائمة لمساعدة الطفل على تنمية إبداعاته ، ويمكن تلخيص أهم العوامل المؤثرة في نمو التفكير الإبداعي لدى الأطفال على النحو التالي:

- تطوير نوع من العلاقات الحميمة القائمة على الحب والاحترام المتبادل بين الطفل ووالديه والأفراد المحيطين به في الأسرة.
- البعد عن استخدام أساليب التخويف ، وإبعاد الطفل عن مكامن الخوف وخاصة الخوف من الوقوع في الأخطاء وترك الفرصة للطفل ليقوم بمحاولاته المتعددة, حيث أن الخوف من الوقوع في الخطأ يعيق العملية الإبداعية ، وينبغي أن يكون تعليم وتدريب الطفل بشكل هادئ يقوم على التسامح والتغاضي في حالة الخطأ ودفعه إلى مزيد من الاكتشاف والتجريب ، وهذه تشكل أحد أساسيات التفكير الإبداعي .
- حث الطفل على استخدام الخيال وتجاوز الأشياء المحسوسة المألوفة ، والتحرك بحرية بين الواقع والخيال ومحاولة تكوين افتراضات وتكوينات خيالية ، واستخدام أسلوب الدعابة والمرح وجعل الطفل يشعر بحالة من الاسترخاء مما يساعد على مزيد من التحلل من الالتزامات الواقعية المحيطة ، ومساعدتهم على تحمل صور

الغموض المرافقة للمواقف الخيالية ، فارتباط الطفل بالأمور الواقعية وبشكل مستمر يجعله لا يرغب أو يستحسن التفكير الخيالي .

- تربية الطفل على المرونة في التفكير وعدم التصلب, وترك الحرية للاختيار واتخاذا القرارات, ومحاولة غرس حلول جديدة, وعدم الاعتماد على حلول مسبقة قد يجدها الطفل جاهزة وسهلة لاستخدامها وبالتالي لا يكلف نفسه بعناء التفكير والبحث عن طرق وأساليب أخرى, فمن الأهمية تشجيع الطفل على الاستقلالية في الوصول إلى حلول جديدة ومتنوعة للموضوعات والمشكلات التي يواجهها بشكل منفرد, وعدم الاعتماد على الآخرين لإيجاد تلك الحلول .
- ينبغي أن تكون توقعات الآباء والأمهات لأداء الأبناء ليست بالمنخفضة بحيث يدفع الطفل إلى الشعور بضعف الثقة بالنفس وعدم الإحساس بتقدير أدائه ، ومن جهة أخرى يجب أن لا تكون أيضاً توقعاتهم مرتفعة لأداء أبنائهم بشكل كبير بحيث يشعر هؤلاء الأبناء بالعجز والإحباط في حالة عدم الوصول إلى تلك التوقعات ، فضغوط الأهالي للوصول إلى أداء عالٍ وبشكل مستمر يعرض هؤلاء المبدعين إلى كثير من الإحباط والقلق والتوتر للوصول إلى المستوى الذي يتطلع إليه آباؤهم وأمهاتهم وبالتالي ينعكس سلباً على إبداعاتهم وطريقة تفكيرهم وإنجازاتهم ، فالشخص المبدع يحتاج إلى بيئة تتميز بمستوى منخفض من القلق والتوتر والضغوط المختلفة.
- تحلي الآباء بالصفات و القدرات الإبتكارية ، إذ يساعد هذا الأطفال على أن يقلدوا ، و يتوحدوا مع آبائهم في هذه القدرات : فالآباء الذين يهمهم تنمية قدرات الإبتكار عند أطفالهم غالباً ما ينسون أنهم من الممكن أن يكونوا نماذج.
- في هذا المضمار ، فالطفل الذي يرغب في الوصول إلى أهداف محسوسة و لا يعرف كيف يحققها سوف يحاول التوصل إليها بان يجعل من نفسه شبيهاً لمن

يكبرونه سناً ، و لديهم هذه الصفات فالقدرات الإبتكارية يمكن نقلها عن طريق القدوة الحسنة.

- البعد عن المشاحنات الأسرية والنزاعات بين أفراد الأسرة وتحقيق مناخ يسوده الاطمئنان والألفة وعدم وضع شروط للقبول للأبناء في الأسرة على أساس الإنجاز أو التحصيل الأكاديمي ولكن قبولهم كأبناء يشعرون بالدفء والحب الأسري بغض النظر عن سلوكياتهم ، وتحقيق بيئة آمنة تحقق الراحة والاسترخاء مما يدفع إلى مزيد من الخيال للوصول إلى إبداعات ذات طابع فريد وأصيل.
- تعددت الأبحاث والدراسات التي تناولت الأساليب التربوية المناسبة لتنمية القدرات الإبداعية لدى الأبناء ، حيث أظهرت نتائج تلك الدراسات أن التربية المتوازنة القائمة التي تعتمد على أسلوب التفاهم و الحوار بالمناقشة و الإحترام والتقدير للطفل وإعطائه الحرية في طرح أفكاره وآرائه من خلال نقاشاته وحواراته ، و ليس بالأسلوب التسلطي الذي يتسم بإلقاء الأوامر من الوالدين و السمع و الطاعة من الطفل دون أن يفهم و يناقش مبررات هذه الأوامر ، يغرس الثقة بالنفس والشعور بقيمة الذات ، ويدفعه إلى السلوك الاستقلالي ، ويرفع من دافعيته وحبه للاستطلاع ويشجعه على الانفتاح على تجارب أخرى جديدة .
- تخلص المناخ الأسري من الأساليب الغير سوية في تنشئة الطفل و التي تعتبر من معوقات التفكير الإبتكاري للطفل و من أهمها:

القسوة و إستخدام أساليب الضغط و التهديد و التوبيخ و السخرية و العقاب البدني في معاملة الطفل و مطالبته بمطالب و سلوكيات يعجز عن تحقيقها ، و هذا ما يؤدي إلى ضعف ثقته بنفسه و ميله إلى الإنطواء و الخضوع للسلطة أو التمرد عليها و الخوف منها.

- التدليل و الحماية الزائدة للطفل من قبل الوالدين أو أحدهما ، و يؤدي هذا الأسلوب في التنشئة إلى جعل الطفل إتكالياً خانعا أو أنانياً مفرط الحساسية ضعيف الثقة بالنفس غير قادر على تكوين علاقات إجتماعية ، و هذا ما يجعل منه طفلاً معوقاً نفسياً.
- الإهمال و النبذ الذي يتمثل في عدم العناية بالطفل نفسياً و جسمياً و عدم تشجيعه على السلوك الطيب و حجب الحب عنه ، و ذلك ما يشعره بالحرمان و فقد الأمن و عدم التقبل فيلجأ إلى لفت الإنتباه بأساليب عدة مثل: إدعاء المرض ، أو الإمتناع عن الأكل، أو الإمتناع عن الكلام ، أو التبول اللاإرادي ، أو العناد ، أو العدوان.
- التفرقة في معاملة الأبناء ، و هذه تجعل الطفل المميز أنانياً متسلطاً إتكالياً و عدوانياً غير قادر على تحمل المسؤولية ، في حين تتكون مشاعر الإحباط و عدم الأمن و القلق ، والإنسحاب و العدوانية في نفوس الأطفال الآخرين.
- تدبدب سلوك الآباء إتجاه الطفل و عدم ثبات هذا السلوك ، و إستقراره ، و هذا يشعر الطفل بالقلق ، و يفقده القدرة على توقع ردود الفعل نحو سلوكه فيصبح متردداً في إتخاده قراراته ، و في التعبير الصريح عن رأيه.

فقد أوصت بعض الدراسات بعدة أساليب للتعامل مثل عدم المبالغة في الثناء والمدح للطفل المبدع وتفضيله على من حوله من أخوة ، فهذا قد ينعكس سلباً على إبداعاته فقد يشعر بالتميز وبالتالي يكون مشغولاً بالمكانة التي حققها داخل الأسرة ، ويبدأ يستمد قوته منها ، ويبتعد عن تطوير إبداعاته ، وقد أشار **ويب وميكستروث وتولان** (Webb, Meckstroth &Tolan) إلى أهمية أن يشعر المبدع باستحسان الآخرين والشعور بأهميته من خلالهم وذلك ألا يؤثر عليه سلباً في إبداعاته وتوافقه مع الآخرين.

- تقديم المثيرات المتنوعة و الكثيرة التي تتيح للأطفال فرص الإبتكار فالبيئة الغنية بالمثيرات المتنوعة تشجع الأطفال على الإبتكار ، و تتمثل المثيرات المتنوعة في حياة الطفل في عدة جوانب منها: توفير عدد مناسب من اللعب المتنوعة ، و ممارسة الألعاب المسلية مع الوالدين ، أو الإخوة أو جماعة الأقران ، و مشاهدة قصص الأطفال سواء من خلال المجلات المصورة ، أو من خلال التلفزيون أو سماعها من خلال المذياع و مشاهدة برامج الأطفال التلفزيونية المتاحة بما تحتويه من أناشيد و قصص ، و ألعاب ، و من المثيرات تناول بعض الأشياء و التفكير فيها ، ومحاولة رسمها بالألوان على ورق الرسم ، و زيارة المتاحف و المعارض و الحدائق العامة و حدائق الحيوان.
- لا بد من الحوافز في جوانب الحياة كلها ، و إلا فلن يتقدم الطفل في مجال تميزه و تأخد الحوافز أشكالاً مادية و معنوية و تتمثل فيما يلي:
- التعزيز الإيجابي: التعزيز مفيد و مشجع للنفس ، لكن معظم الآباء قد بالغ في ذلك حيث تم التركيز على المعززات الملموسة ، و خاصة المادية ، التي تتجاوز المعقول ، إننا بحاجة إلى دعم المعززات النفسية و اللفظية و خاصة اللجوء إلى الدعوات و المأثور من الأحاديث ، و الآيات القرآنية لما لهما من وقع إيجابي ، وعميق في النفس المسلمة.
- إقامة العلاقة المبنية على الإحترام المتبادل : يجب أن تتخطى مرحلة الأب و إبنه إلى أكثر من أخ و أخيه ، فلقد دلت الأبحاث أن الموهوب بئر عميق لا يبوح بما في خلده إلا لمن يثق فيه بشكل كامل .
- تخصيص الوقت و المصاريف :على الأولياء تخصيص وقت بشكل يومياً أو أسبوعي للتعامل مع الموهوب ، و التعرف على حياته بشكل قريب حيث

الميسرات ، و دعمها و المعيقات ، و أساليب تجاوزها ، مع تحديد مصروف معقول و مدروس لمساعدته على بناء شخصية مستقلة ، دون إفراط و لا تفريط.

- حسن الإصطحاب : نظرا لرجاحة العمر للموهوب على عمره الزمني ، فإنه بحاجة ماسة إلى صحبة من يستطيع فهمه و مبادلته الشعور ، و إيضاح سبب تباين الشعور بينه و بين مجتمعه المحيط.
- توفير الخدمة : و هي الخدمة المحدودة التي يحتاجها الموهوب فبقليل من الجهد قد يستطيع الوالدان توفير تلك الخدمة ، خاصة إذا كانت تقتصر على بعض العمليات المالية الميسرة ، و قد تتخطى ذلك حتى عملية البحث عن الإستشارة المتخصصة .

ولقد أكد **ديفيس** (Davis) على أهمية غرس السلوكيات من خلال التربية الأسرية حيث أورد العديد من الخصائص اللازمة للعملية الإبداعية وما يقابلها من سلوكيات ينبغي إشباعها ومراعاتها عند التعامل والتفاعل مع الطفل وخاصة في المراحل الأولية من عمر الطفل ، ومتابعتها خلال مراحل النمو المختلفة سواء كان داخل الأسرة أو عند التحاق الطفل بالمدرسة .

- يحقق التواصل الفعال بين الأسرة و المدرسة عدة منافع منها :
- إن الطالب يحصل على الإثراء في البرامج التربوية من قبل المعلمين : و هي برامج و نشاطات تعليمية أعلى من متوسط الطلاب و تقدم هذه البرامج في حصص النشاط ، أو تقدم في المساء ، أو في الصيف ، و يجب أن تكون هذه البرامج غير عادية تدرب الطلاب على التفكير ، مثل إستخدام طريقة العصف الذهني ، أو أسلوب حل المشكلات ، و تدريب الطلاب على طرق التفكير الإبداعية.
- التشجيع على المشاركة في الأنشطة المدرسية و المجتمعية.
- تزويد الطالب الموهوب بخبرات إضافية غنية.

- إبراز الطالب في المناسبات المختلفة في المدرسة .
- إدارة الطالب لمشاريع مدرسية ضمن فرق طلابية.

إن مجمل العوامل السالفة الذكر ترشدنا إلى أهمية مساعدة الأطفال المبدعين في مراحلهم النمائية المناسبة والعمل على دفعهم نحو تحرير ما لديهم من مواهب وإبداع ليصبحوا قادرين على الإنتاجية المتميزة ، وهذا ليس من أجل الأطفال أنفسهم بل ومن أجل حياة الفرد بأكملها والمساهمة في دفع الفائدة للعالم الخارجي والإجتماعي المحيط بالفرد.

خاتمة

يمكننا القول في الأخير أن التفكير الإبداعي يفسر حسب علاقته بالإنتاج الجديد النادر الأصيل سواءاً كان فكراً أو عملاً ، كما يمكنا القول أيضاً أن التفكير الإبداعي لا يمكن عزله و تجريده و النظر إليه بمنأى عن شخصية صاحبه ، فهناك علاقة تفاعل بين الأفراد والمناطق والمجالات ، فشخصية المبدع تعتمد على مجموعة من المكونات والعوامل المتشابكة التي تحيط به منذ طفولته وحتى بلوغه ، وكذلك على العوامل الجسمية و الوراثية و الظروف البيئية المحيطة به .

قائمة المراجع :

1– Feldhusen, J. , How To Identify And Develop Special Talents Educational Leadership, Vol. 5. U.S.A, 1996.

2– صفاء الأعسر ،" الموهبة والموهوبين" ، **مجلة خطوة** ، عدد 9، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، (فبراير ، 2000).

3– Gagne', F. (1993, August). Why stress talent development ? paper presented as part of a symposium on " Talent Development" at the Ten th World Conference on Gifted and Talanted Children. Toronto Canada.

4– تفيدة الملاح ، تفيدة أحمد مرسى الملاح ، " التربية الموسيقية وتنمية القدرات الإبداعية لدى الطفل " ، **مجلة كلية التربية** ، جامعة الزقازيق ، ع 28، يناير 1997.

5– فاتن عبد اللطيف ، نمو الطفل و التعبير الفني ،(ط1 ، الإسكندرية : المكتب العربي للكمبيوتر، 1999).

6– محمد رضا البغدادي ، **الأنشطة الإبداعية للأطفال** ، (ط1، القاهرة : دار الفكر العربي ، 2001) .

7– عادل أحمد الأشول ، "خصائص أطفال الموهوبين وأساليب الكشف عنهم "، **دراسة مقدمة في فعاليات المؤتمر الإقليمي الأول للموهوبين والمتفوقين** ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، في الفترة من 16-19 مايو 1998.

8– سلوى عثمان الصديقي ، قضايا الأسرة و السكان من منظور الخدمة الإجتماعية ، ط1 ، الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، 2001م ، ص 31.

9– عفاف عويس ، الطفل المبدع " دراسة تجريبية بإستخدام الدراما الإبداعية ، (ط1 ، القاهرة :مكتبة الزهراء ، 1993م) ، ص29.

10– J. Moran) ,Creativity In Young Children, Eric Clearinghouse On Elementary And Early Childhood Education Urbana IL. Eric Digest ED: 306008, 1988, p 2.

11– مجدي عبد الكريم حبيب ، بحوث ودراسات في الطفل المبدع ، (ط1، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، 2000 "أ") ، ص 74-107.